المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
(٠٣٢)
كليّة الحديث الشريف والدراسات الإسلامية

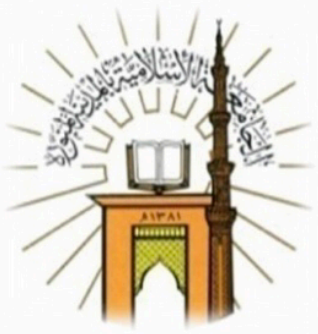

(كتب السنة ١)

التعريف المختصر

بالإمام البخاري

وكتابه الجامع الصحيح

المستوى الثالث

كتبه الدكتور / صالح بن عبدالله الزُّبيدي

عام 1434هـ

ترجمة الإمام البخاري رحمه الله

اسمه ونسبه:
هو أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري.
والجعفي نسبة لقبيلة عربية، فإن المغيرة كان قد أسلم على يد اليمان الجعفي والي بخارى، فنسب إليه.
والبخاري نسبة إلى البلد بخارى مسقط رأسه.
ولادته: ولد في شهر شوال سنة ١٩٤ هـ ببخارى بلدة بإقليم خراسان (وتقع حاليا بجمهورية أوزبكستان، ولغة أهلها الفارسية).
نشأته وطلبه للعلم:
نشأ يتيما في حجر أمه، وكان أبوه محدثا ثقة، وكانت أمه صالحة فأحسنت تربيته، وحفظ القرآن، وألهم حفظ الحديث، وهو في الكتاب وعمره عشر سنين، وعندما وصل إلى سن الحادية عشرة صار يختلف إلى حلقات العلم، فلما دخل في السادسة عشرة حج مع أمه وأخيه أحمد، وكان أسن منه، فبقي في مكة، ورجع أخوه وأمه.
قال البخاري: "فلما طعنت في ست عشرة سنة حفظت كتب ابن المبارك، ووكيع، وعرفت كلام هؤلاء، يعني: أصحاب الرأي. فلما طعنت في ثماني عشرة صنفت قضايا الصحابة والتابعين، ثم صنفت التاريخ في المدينة ، وكنت أكتبه في الليالي المقمرة" اهـ.

رحلاته:
طلب العلم ببلده ثم ارتحل لبلدان عدة منها: الحرمان والشام ومصر والعراق ، وكانت إذ ذاك مليئة بفحول العلماء وأئمة الحديث.

قال البخاري عن رحلاته في طلب العلم: "دخلت الشام، ومصر، والجزيرة مرتين، والبصرة أربع مرات، وأقمت في الحجاز ستة أعوام، ولا أحصى كم دخلت الكوفة، وبغداد مع المحدثين" اهـ.

قال حاشد بن إسماعيل: "كان البخاري يختلف معنا إلى مشايخ البصرة، وهو غلام، فلا يكتب حتى أتي على ذلك أيام، فلمناه بعد ستة عشر يوما، فقال: أكثرتم علي، فاعرضوا علي ما كتبتم، يقول : حتى جعلنا نحكم كتبنا من حفظه".

شيوخه:

(قال البخاري : كتبت عن ألف وثمانين نفسا ليس فيهم إلا صاحب حديث، كانوا يقولون: الإيمان قول وعمل، ويزيد وينقص)

ومن مشاهير شيوخه:

- الإمام أحمد بن حنبل الشيباني إمام أهل السنة في زمانه .
- إسحاق ابن إبراهيم الحنظلي المعروف بابن راهوية.
- أبو نعيم الفضل بن دكين .
- عبد الله بن الزبير الحميدي وهو أول شيخ له في الجامع
- أبو عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني النبيل .
- أيوب بن سليمان بن بلال .
- قتيبة بن سعيد البغلاني .
- علي بن عبد الله ابن المديني.

وغيرهم كثير رحمهم الله جميعا.

أشهر تلاميذه:

- الإمام مسلم بن الحجاج صاحب الجامع الصحيح .
- الإمام محمد بن عيسى الترمذي صاحب الجامع .
- الإمام أبو بكر محمد بن إسحاق ابن خزيمة صاحب الصحيح .

- الإمامان أبو حاتم الرازي وابنه عبد الرحمن صاحب كتاب الجرح والتعديل وقد تضمن كتابه أسئلة للبخاري عن الرجال.
- الإمام أبو بكر بن أبي الدنيا صاحب المصنفات الكثيرة والشهيرة.
- إبراهيم بن إسحق الحربي البغدادي صاحب غريب الحديث.
- صالح بن محمد المعروف بجزرة. : عبدالله بن أبي داود السجستاني .

وسيأتي في رواة الجامع جماعة من تلاميذه.

مكانته العلمية:

كان يدعى أمير المؤمنين في الحديث.

قال أبو حفص عمرو بن علي الفلاس: "حديث لا يعرفه البخاري فليس بحديث".

وقال البخاري: "لا أجيء بحديث عن الصحابة والتابعين إلا عرفت مولد أكثرهم، ومساكنهم، ولا أروي حديثا موقوفا إلا وأحفظ له أصلا من كتاب الله وسنة رسوله ρ".

وقال: "أحفظ مائة ألف حديث صحيح، ومائتي ألف حديث غير صحيح".

وقال: "ما قدمت على شيخ إلا وكان انتفاعه بي أكثر من انتفاعي به".

وقال: "ما جلست للحديث حتى عرفت الصحيح من السقيم، وما تركت حديثا بالبصرة حتى كتبته". وقال: "لا أعلم شيئا يحتاج إليه إلا وهو في كتاب الله وسنة رسولهρ، قيل له: وهل يمكنك معرفة ذلك، قال : نعم".

وكان إماما في العلل.

قال أحمد بن حمدون الحافظ: "رأيت البخاري في جنازة، ومحمد بن يحيى الذهلي يسأله عن الأسماء والعلل، وهو يمر فيها كالسهم، كأنه يقرأ :قل هو الله أحد".

وللترمذي كتاب اسمه: العلل الكبير (طبع ترتيبه) عامته أسئلة للإمام البخاري. وقد ضمن الترمذي كتابه الجامع كثيرا من أسئلته للإمام البخاري .
وكان البخاري رحمه الله من فقهاء المحدثين، وكتابه الجامع أكبر دليل على ذلك. (وسيأتي مزيد بيان لفقه البخاري ضمن التعريف بالجامع)

منزلته في الجرح والتعديل :

الإمام البخاري إمام من أئمة الجرح والتعديل عارف بالرجال، يعتمد قوله فيهم.
قال له علي بن المديني: "يا أبا عبد الله كل من أثنيت عليه فهو الرضي عندنا".
وقال محمد بن حريث : "سألت أبا زرعة عن ابن لهيعة، فقال لي: تركه أبو عبد الله يعني البخاري". وللإمام البخاري كتب في الجرح والتعديل، منها: كتاب التاريخ الكبير، والتاريخ الأوسط، والتاريخ الصغير.
وأئمة الجرح ثلاث طبقات : متشددون ومعتدلون ومتساهلون
والبخاري من المعتدلين في الجرح والتعديل.

ثناء العلماء على البخاري:

قال الحافظ ابن حجر نقلا عن الحاكم: "ولو فتحت باب ثناء الأئمة عليه ممن تأخر عن عصره لفني القرطاس ونفدت الأنفاس ، فذاك بحر لا ساحل له".
قال قتيبة بن سعيد: "جالست الفقهاء، والزهاد، والعباد، فما رأيت منذ عقلت مثل محمد بن إسماعيل، وهو في زمانه كعمر في الصحابة". وقال الإمام أحمد بن حنبل: "ما أخرجت خراسان مثل محمد بن إسماعيل". وقال حاشد بن إسماعيل: "رأيت إسحاق بن راهويه جالسا على المنبر، والبخاري جالس معه، وإسحاق يحدث، فمر بحديث فأنكره محمد، فرجع إسحاق إلى قوله،

وقال: "يا معشر أصحاب الحديث انظروا إلى هذا الشاب، واكتبوا عنه؛ فإنه لو كان في زمن الحسن البصري لاحتاج إليه لمعرفته بالحديث وفقهه".
وقال ابن خزيمة: "ما تحت أديم السماء أعلم بالحديث من محمد بن إسماعيل".
وقال مسلم: "أشهد أنه ليس في الدنيا مثلك".
وقال الترمذي: "لم أر أعلم بالعلل والأسانيد من محمد بن إسماعيل".

عقيدته:

الإمام البخاري رحمه الله إمام من أئمة أهل السنة والجماعة، وعقيدته عقيدة السلف الصالح من القرون المفضلة.
ففي باب الإيمان يرى أن الإيمان قول وعمل واعتقاد، يزيد وينقص، خلافا للمرجئة، والخوارج، والمعتزلة، وكتاب الإيمان من صحيحه أكبر شاهد على ذلك.
وفي باب الأسماء والصفات عقيدته الإثبات على ما يليق بجلال الله وعظمته، وكتاب التوحيد من صحيحه أكبر شاهد على ذلك.
ويرى أن أفعال العباد مخلوقة، وله كتاب خلق أفعال العباد، ويعتقد أن القرآن كلام الله ، منزل غير مخلوق، خلافا لقول الجهمية، والمعتزلة والخوارج.
ومما يدل على سلامة عقيدته أن شيوخه هم أئمة أهل السنة والجماعة كأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه .

مؤلفاته المطبوعة:

- الجامع الصحيح.
- ثلاثة كتب في التاريخ (التاريخ الكبير، والتاريخ الأوسط، والتاريخ الصغير).
- كتاب خلق أفعال العباد.
- كتاب الأدب المفرد.
- كتاب القراءة خلف الإمام.
- كتاب رفع اليدين في الصلاة.

وله مؤلفات غيرها منها قضايا الصحابة والتابعين، والتفسير الكبير ولا نعرف عنها شيئا كبيرا.

وفاته:

كانت وفاته ليلة عيد الفطر من يوم السبت سنة ٢٥٦هـ في خرتنك بالقرب من سمرقند. رحمه الله وغفر له وجزاه عن الإسلام خيرا.

التعريف بالجامع الصحيح للإمام البخاري

اسم الكتاب:

الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور النبي ρ وسننه وأيامه .

والجامع عند المحدثين : هو الذي جمع فنون الحديث الثمانية وهي (السير والآداب والتفسير والعقائد والأحكام والفتن والأشراط والمناقب)

سبب تأليفه:

١- توفيق الله له وإلهامه والله يؤتي فضله من يشاء.

٢- حسن نيته ورغبته في تقريب الحديث الصحيح وفقهه للأمة، لأن المصنفين قبله لم يميزوا الصحيح من الضعيف .

٣- وقوي عزمه أنه رأى في منامه النبي صلى الله عليه وسلم وهو بين يديه وبيده مروحة يذب بها عن رسول الله فأولت له بذب الكذب عن النبي صلى الله عليه وسلم.

4- وزاده عزما قول شيخه إسحاق بن راهويه: لو جمعتم كتابا مختصرا لصحيح سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال البخاري فوقع في قلبي فأخذت في جمع الجامع الصحيح

منهج البخاري في كتابه:

كتاب الصحيح كتاب رواية ودراية (أي نقلا للأحاديث، وفقها بما فيها)، فالجامع مقسم على كتب، وأبواب، وتحت الأبواب الأحاديث.

قال النووي: "ليس مقصود البخاري الاقتصار على الأحاديث فقط، وتكثير المتون بل مراده الاستنباط منها، والاستدلال لأبواب أرادها من الأصول، والفروع، والزهد، والآداب، والأمثال، وغيرها من الفنون، لهذا المعنى أخلى كثيرا

من الأبواب من الحديث، واقتصر فيه على قوله: فيه فلان عن النبي ρ، أو فيه حديث فلان، ونحو ذلك، وقد يذكر المتن بغير إسناد، أو يحذف من أول الإسناد واحدا أو أكثر (أي يورده معلقا)، وإنما يفعل ذلك لأنه أراد الاحتجاج للمسألة التي ترجم لها، وأشار للحديث لكونه معلوما، أو كونه مما تقدم، وربما تقدم قريبا (أي أنه يكرر الأحاديث)، وذكر في تراجم الأبواب آيات كثيرة من القرآن، وربما اقتصر في بعض الأبواب عليها وذكر في تراجم الأبواب أشياء كثيرة جدا من فتاوى الصحابة والتابعين وبعدهم.

ويقع في كثير من أبوابه الأحاديث الكثيرة، وفي بعضها ما فيه حديث واحد، وفي بعضها ما فيه آية من كتاب الله، وبعضها لا شيء فيه البتة" اهـ.

قال الحافظ ابن حجر: "وهي مواضع يسيرة".

وبتأمل كلام النووي السابق يعرف منهج البخاري في التبويب، والتراجم، ومنهجه في إيراد الحديث في الباب.

وخلاصة ذلك

أن البخاري قسم جامعه إلى كتب وأبواب وأورد في الباب الأحاديث الدالة على ما عنون به من المسائل وقد كرر الأحاديث كثيرا وفرقها في الأبواب ولا يكاد يترك حديثا من غير تكرار والأمثلة كثيرة يراها الناظر من أول وهلة .

ومنها حديث جابر المشهور في بيع جمله على النبي صلى الله عليه وسلم حيث كرره البخاري في ستة وثلاثين موضعا واستنبط منه ستا وثلاثين مسألة ، ولذا قيل : فقه البخاري في تراجمه. ويلاحظ أن تراجمه بلغت أربعة آلاف وثمان مائة وبضعة عشر ترجمة وهي أكثر من أحاديثه.

(انظر مثالا آخر بنهاية هذا التعريف)

والبخاري يكثر من المعلقات في كتابه (والمعلق: هو ماحذف من مبتدأ إسناده راو أو أكثر). لأن قصده الفقه لا كثرة الرواية. وهذه المعلقات أقسام.

وفيها الصحيح –وهو الأكثر– وغير الصحيح وللحافظ ابن حجر كتاب تغليق التعليق خصصه لوصل معلقات البخاري، وهو مطبوع في مجلدات

مذهبه في اشتراط معرفة اللقيا:

اشترط البخاري ثبوت اللقيا بين الراوي ومن روى عنه ، ولو مرة واحدة ، والإمام مسلم يشترط مجرد المعاصرة، زاد بعضهم مع إمكان اللقيا ، وشرط البخاري أقوى لما فيه من الاحتياط، وشدة التثبت.

عدد أحاديث جامع البخاري:

(اكتفينا هنا بماتوصل له الحافظ ابن حجر رحمه الله ولغيره تعداد مختلف).

- ✓عدد الأحاديث المرفوعة الموصولة بدون تكرار: (٢٦٠٢) ألفان وستمائة وحديثان.
- ✓عدد الأحاديث المرفوعة الموصولة والمعلقة والمتابعات بالمكرر:(٩٠٨٢) حديثا.

منزلته من الكتب الستة:

اتفقت الأمة أن أصح الكتب المصنفة في الحديث الصحيحان، وصحيح البخاري أصح من كتاب مسلم ومقدم عليه للأسباب التالية :

- شرطه أشد من شرط مسلم، وقد تقدم .
- الأحاديث المنتقدة على صحيح مسلم أكثر من الأحاديث المنتقدة على صحيح البخاري .
- الرجال كذلك.
- غالب الرجال الذي انتقدوا على البخاري من شيوخه الذين خبرهم ،وعرف أحاديثهم بخلاف مسلم.
- البخاري لا يخرج بكثرة عن المتكلم فيهم بخلاف مسلم.

- البخاري أعلم بالصنعة من مسلم، وقد ثبت أن مسلما يتعلم منه.

قال ابن الصلاح : ثم إن كتاب البخاري أصح الكتابين وأكثرهما فوائد.

قال الحافظ ابن حجر في هدي الساري:

" وأما من حيث التفصيل فقد قررنا أن مدار الحديث الصحيح على الاتصال وإتقان الرجال وعدم العلل وعند التأمل يظهر أن كتاب البخاري أتقن رجالا وأشد اتصالا وبيان ذلك من أوجه أحدها أن الذين انفرد البخاري بالإخراج لهم دون مسلم أربعمائة وبضع وثلاثون رجلا المتكلم فيه بالضعف منهم ثمانون رجلا والذين انفرد مسلم بالإخراج لهم دون البخاري ستمائة رجلا المتكلم فيه بالضعف منهم مائة وستون رجلا ولا شك أن التخريج عمن لم يتكلم فيه أصلا أولى من التخريج عمن تكلم فيه وأن لم يكن ذلك الكلام قادحا ثانيها أن الذين انفرد بهم البخاري ممن تكلم فيه لم يكثر من تخريج أحاديثهم وليس لواحد منهم نسخة كبيرة أخرجها كلها أو أكثرها إلا ترجمة عكرمة عن بن عباس بخلاف مسلم فإنه أخرج أكثر تلك النسخ كأبي الزبير عن جابر وسهيل عن أبيه والعلاء بن عبد الرحمن عن أبيه وحماد بن سلمة عن ثابت وغير ذلك ثالثها أن الذين انفرد بهم البخاري ممن تكلم فيه أكثرهم من شيوخه الذين لقيهم وجالسهم وعرف أحوالهم واطلع على أحاديثهم وميز جيدها من موهومها بخلاف مسلم فإن أكثر من تفرد بتخريج حديثه ممن تكلم فيه ممن تقدم عن عصره من التابعين ومن بعدهم ولا شك أن المحدث أعرف بحديث شيوخه ممن تقدم منهم رابعها أن البخاري يخرج من أحاديث أهل الطبقة الثانية انتقاء ومسلم يخرجها أصولا كما تقدم ذلك من .....

الوجه الخامس وذلك أن مسلما كان مذهبه على ما صرح به في مقدمة صحيحه وبالغ في الرد على من خالفه أن الإسناد المعنعن له حكم الاتصال

إذا تعاصر المعنعن ومن عنعن عنه وإن لم يثبت اجتماعهما، إلا أن كان المعنعن مدلسا، والبخاري لا يحمل ذلك على الاتصال حتى يثبت اجتماعهما ولو مرة، وقد أظهر البخاري هذا المذهب في تاريخه، وجرى عليه في صحيحه، وأكثر منه، حتى أنه ربما خرج الحديث الذي لا تعلق له بالباب جملة إلا ليبين سماع راو من شيخه لكونه قد أخرج له قبل ذلك شيئا معنعنا، وسترى ذلك واضحا في أماكنه إن شاء الله تعالى. وهذا مما ترجح به كتابه لأنا وإن سلمنا ما ذكره مسلم من الحكم بالاتصال فلا يخفى أن شرط البخاري أوضح في الاتصال والله أعلم. وأما ما يتعلق بعدم العلة وهو الوجه السادس فإن الأحاديث التي انتقدت عليهما بلغت مائتي حديث وعشرة أحاديث كما سيأتي ذكر ذلك مفصلا في فصل مفرد اختص البخاري منها بأقل من ثمانين وباقي ذلك يختص بمسلم ولا شك أن ما قل الانتقاد فيه أرجح مما كثر والله أعلم. وأما قول أبي علي النيسابوري فلم نقف فقط على تصريحه بأن كتاب مسلم أصح من كتاب البخاري بخلاف ما يقتضيه إطلاق الشيخ محيي الدين في مختصره في علوم الحديث وفي مقدمة شرح البخاري أيضا حيث يقول اتفق الجمهور على أن صحيح البخاري أصحهما صحيحا وأكثرهما فوائد وقال أبو على النيسابوري وبعض علماء المغرب صحيح مسلم أصح انتهى .... والذي يظهر لي من كلام أبي علي أنه إنما قدم صحيح مسلم لمعنى غير ما يرجع إلى ما نحن بصدده من الشرائط المطلوبة في الصحة بل ذلك لأن مسلما صنف كتابه في بلده بحضور أصوله في حياة كثير من مشايخه فكان يتحرز في الألفاظ ويتحرى في السياق ولا يتصدى لما تصدى له البخاري من استنباط الأحكام ليبوب منه عليها، ولزم من ذلك تقطيعه للحديث في أبوابه، بل جمع مسلم الطرق كلها في مكان واحد، واقتصر على الأحاديث دون الموقوفات .. فلم يعرج عليها إلا في بعض المواضع على سبيل الندور تبعا لا مقصودا، فلهذا قال أبو علي ما قال مع أني رأيت بعض أئمتنا يجوز أن يكون أبو علي ما رأى

صحيح البخاري وعندي في ذلك بعد، والأقرب ما ذكرته، وأبو علي لو صرح بما نسب إليه لكان محجوجا بما قدمناه مجملا ومفصلا والله الموفق.

وأما بعض شيوخ المغاربة فلا يحفظ عن أحد منهم تقييد الأفضلية بالأصحية بل أطلق بعضهم الأفضلية وذلك فيما حكاه القاضي أبو الفضل عياض في الإلماع عن أبي مروان الطُبني (بضم الطاء المهملة ثم اسكان الباء الموحدة بعدها نون) قال كان بعض شيوخي يفضل صحيح مسلم على صحيح البخاري انتهى. وقد وجدت تفسير هذا التفضيل عن بعض المغاربة فقرأت في فهرسة أبي محمد القاسم بن القاسم التجيبي قال: كان أبو محمد بن حزم يفضل كتاب مسلم على كتاب البخاري لأنه ليس فيه بعد خطبته الا الحديث السرد انتهى. وعندي أن بان حزم هذا هو شيخ أبي مروان الطبني الذي أبهمه القاضي عياض ويجوز أن يكون غيره ومحل تفضيلهما واحد ومن ذلك قول مسلم بن قاسم القرطبي وهو من أقران الدارقطني لما ذكر في تاريخه صحيح مسلم قال لم يضع أحد مثله فهذا أمرهم على حسن الوضع وجودة الترتيب.

رواة الكتاب:

- محمد بن يوسف بن مطر الفربري بكسر الفاء وفتحها، توفي سنة ٣٢٠هـ، وهو أشهر رواة الجامع.
- إبراهيم بن معقل النسفي، توفي سنة ٢٩٥ هـ.
- حماد بن شاكر النسوي الوراق، توفي سنة ٣١١هـ.
- أبو طلحة منصور بن محمد البزدوي، توفي سنة ٣٢٩هـ، وهو آخر من حدث بالجامع.

المستخرجات على الصحيح :

(راجع تعريف المستخرج)

- مستخرج أبي بكر الإسماعيلي، توفي سنة ٣٧١هـ.
- مستخرج أبي أحمد الغطريفي، توفي سنة ٣٧٧هـ.

المستخرجات على الصحيحين:

- مستخرج أبي نعيم الأصبهاني، توفي سنة ٤٣٠هـ.
- مستخرج أبي بكر البرقاني، توفي سنة ٤٢٥هـ.

مختصراته:

- مختصر صحيح البخاري لأبي محمد عبدالله بن أبي جمرة الأندلسي المتوفى سنة ٦٩٥ هـ أو بعدها. وعدد مافيه نحو ٣٠٠ حديث.
- التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح لأحمد بن أحمد ابن عبد اللطيف البيدي المتوفى سنة ٨٩٣ هـ. وعدد مافيه ٢١٩٦ حديثا.
- مختصر صحيح البخاري للشيخ الألباني رحمه الله. وقد ضم المكرر إلى بعضه وميزه.
- مختصر البخاري للشيخ حمزة محمد قاسم، وقد شرحه بنفسه.

من أهم شروح الجامع (المطبوعة):

- الكواكب الدراري لمحمد بن يوسف الكرماني المتوفى سنة ٧٨٦هـ.
- التنقيح شرح الجامع الصحيح لبدر الدين محمد بن بهادر الزركشي المتوفى سنة ٧٩٤هـ.

- فتح الباري للحافظ ابن رجب الحنبلي المتوفي سنة ٧٩٥هـ. (ولم يكمل حيث وصل فيه حتى كتاب الجنائز)
- التوضيح في شرح الجامع الصحيح لعمر بن علي الأنصاري ابن الملقن المتوفى سنة ٨٠٤ هـ.
- فتح الباري للحافظ ابن حجر العسقلاني الشافعي المتوفى سنة ٨٥٢هـ.
- عمدة القاري لبدر الدين محمد بن أحمد العيني الحنفي المتوفى سنة ٨٥٥ هـ.
- إرشاد الساري لأحمد بن محمد القسطلاني المتوفى سنة ٩٢٣هـ.
- عون الباري لصديق حسن خان، وهو شرح لمختصر الزَّبيدي.
- فتح الملك الجليل بشرح صحيح محمد بن إسماعيل للشيخ الدكتور / عبد العزيز الراجحي.

تتمة نافعة

طبع الكتاب طبعات كثيرة جدا، وأفضل نسخه وأتقنها:
(١) الطبعة المسماة بالسلطانية المطبوعة ببولاق. وهي نادرة. وغالية الثمن والموجود منها أصول، وهي التي قام بتصويرها أخيرا (محمد زهير الناصر)، وصورتها دار طوق النجاة في أربعة مجلدات كبار، وهي متوفرة بالأسواق.
(٢) الطبعة الهندية القديمة (بحاشية السهارنفوري) وهي نسخة قيمة جدا. وهي طبعة نادرة لم تعد موجودة إلا عند قلة من الناس.
ولكنها ليست أفضل من السلطانية، إذ تتميز السلطانية بمعرفة أصلها (اليونينية)، أما الهندية فلا يعرف أصلها، ولا يوجد مخطوطة لأصلها أو اية فروع عنها وبين الهندية والسلطانية اختلافات عند المطابقة فما يكون أحيانا في هامش هذه يكون في صلب الثانية .
وهناك من يقول إنها من فروع اليونينية؛ ولكنها تتميز بذكر الفروق المزيدة فيها بسبب استمرار مقابلة النسخه الدهلوية مدة طويلة من علماء الأسرة الدهلوية ونذير حسين، وتكرار التدريس منها والتحشية عليها، ولذلك نص المباركفوري على وجود نقولات في الهامش من شرح الداودي لم يجدها في غيرها، وبالتالي فهي لم تقتصر على فروق اليونينية بل زادت عليها من أصول بعضها لا يُعرف. ولكن من الواضح الجودة في بعضها.
والطبعة الهندية فيها أخطاء مطبعية قليلة جدا، شان الطبعتين السلطانية والعامرة.

وعلى كل حال، فكلتاهما من النسخ الأصيلة التي لا يُستغنى عن تحصيلها، والله الموفق.
(٣) وقريب منهما طبعة الحلبي في تسعة أجزاء طبعة ١٣٧٨هـ وصورت مرارا.
(٤) ثم طبعة الرسالة العالمية بتحقيق شعيب أرناؤوط وعادل مرشد وآخرون، في خمسة مجلدات.
وهناك طبقات أخرى كثيرة جدا أغلبها تجاري.

شروحه:

- "فتح الباري" لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ):

(١) وأفضل طبعانه طبعة بولاق، لكنها نادرة جدا، وكذا صورها.
(2) ثم السلفية الأولى التي حقق جزء منها الإمام (ابن باز) - رحمه الله-, وقد صورت عدة مرات من آخرها تصوير دار السلام بحجم صغير قبل ثلاث أو أربع سنوات.
وتتميز السلفية الأولى: بتعليقات الإمام (ابن باز). وبالإحالات عليها من أكثر الباحثين. وبوجود كتاب «غبطة القاري في بيان إحلات فتح الباري»/ لمؤلفه (أبو صهيب العدوي).

- "عمدة القاري" لبدر الدين العيني (ت 855 هـ)

فالطبعة التي طبعت في إدارة الطباعة المنيرية وكمل طبعه في عام 1384هـ بإشراف جماعة من العلماء، تعتبر من أحسن الطبعات. وقد صورتها دار إحياء التراث وغيرها.

- "إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري" للقسطلاني (ت ٩٢٣هـ)

فأفضل طبعانه طبعة بولاق السابعة. وهى كالسادسة. إلا أنها مميزة بالأقواس فهي أفضل للقراءة، نوعا ما.

- "أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري"، لمحمد بن محمد الخطابي أبو سليمان (ت 388هـ) تحقيق: محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود، الناشر: جامعة أم القرى، سنة النشر: ١٤٠٨ – ١٩٨٨، عدد المجلدات: 4.
- " شرح صحيح البخاري " لابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت449هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار النشر: مكتبة الرشد – السعودية، الرياض، الطبعة الثانية، 1423هـ -2003م، عدد الأجزاء: ١٠.
- "الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري" لمحمد بن يوسف الكرماني شمس الدين، المحقق: محمد محمد عبد اللطيف، الناشر: المطبعة البهية المصرية، سنة النشرة 1356 – ١٩٣٧، عدد المجلدات: ٧.
- "فتح الباري" لابن رجب الحنبلي (ت ٧٩٥هـ).

ولعل طبعته التي حققها مجموعة وطبعت في دار الغرباء الأثرية، أتقن الموجود.

الكتب المطبوعة في الجمع بين الصحيحين

(1) - "الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم"، للحميدي: محمد بن فتوح الحميدي (ت٤٨٨هـ)، تحقيق: علي حسين البواب، الناشر: دار ابن حزم، عدد المجلدات: 4، وقد رتبه علي المسانيد.

(٢) - "جامع الصحيحين بحذف المعاد والطرق" للحافظ أبي نعيم الحداد (ت ٥١٧هـ)، تحقيق: نور الدين طالب، الناشر: دار النوادر، عدد المجلدات: 5.
(٣)- الجمع بين الصحيحين" لعبد الحق الأشبيلي (ت 582هـ)، طبع أولا بتحقيق، حمد بن محمد الغماس، واعتمد على 3 نسخ خطية للكتاب، الناشر: دار المحقق. عدد المجلدات: 4. وهي طبعة عليها مآخذ وأفضل منها طبعة دار الغرب، بتحقيق وتعليق: طه بن علي بو سريح، وراجعه د. بشار عواد، واعتمد على 5 نسخ خطية، وهي في 4 مجلدات أيضا. والكتاب مرتب على الكتب والأبواب الفقهية.
(4)- "الجمع بين الصحيحين مع حذف السند والمكرر من البين" لأبي حفص عمر بن بدر الموصلي (ت 622هـ)، تحقيق: صالح الشامي، الناشر المكتب الإسلامي، عدد المجلدات: ٢.
(5)- "زاد المسلم فيما اتفق عليه البخارى ومسلم" لمحمد حبيب الله بن عبد الله بن أحمد الشنقيطي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية وعيسى البابي الحلبي وشركاه - القاهرة , عدد المجلدات: 6.
(6)- "اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان" لمحمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: عيسى البابي الحلبي، عدد المجلدات: ٣.
(٧)- "مسند الصحيحين" لعبد الحق الهاشمي, وقد طبع الكتاب لكن بخط المؤلف، الناشر: دار العلم للطبع والنشر والتوزيع، عدد المجلدات:6.
(٨)- "الجامع بين الصحيحين" لصالح الشامي، الناشر: دار القلم بدمشق، عدد المجلدات، 5.
(9)- "الوافي بما في الصحيحين للإمامين البخاري ومسلم" وهو مختصر لكتابه الجامع، لصالح الشامي، الناشر: دار القلم، عدد المجلدات: 1.
(١٠)- "كفاية المسلم في الجمع بين صحيحي البخاري ومسلم" لمحمد أحمد بدوي، الناشر: دار الريان، عدد المجلدات: 1.
(١١)- "هدى الثقلين في أحاديث الصحيحين، التي أوردها المحدث الخطيب التبريزي في مشكاة المصابيح" للدكتور محمد لقمان السلفي، الناشر: دار الداعي، عدد المجلدات: 1.

ولعل أفضل هذه الكتب - فيما يبدو لي - من حيث ترتيبه على الكتب والأبواب الفقهية كتاب "الجمع بين الصحيحين" لعبد الحق الإشبيلي، فهو كتاب عظيم جليل متقن لا مثيل له، سار فيه مؤلفه على ترتيب صحيح مسلم، ويسوق الأحاديث مميزا بين المتفق عليه منها، وما انفرد به البخاري، وما انفرد به مسلم، ويذكر زيادات الحديث من البخاري إن ساق لفظ مسلم، والعكس، وطبعته التي صدرت عن دار الغرب أتقن، ومن رام أحاديث الصحيحين مرتبة على المسانيد فحسبه كتاب الحميدي، والله الموفق.

نموذج لتكرار البخاري

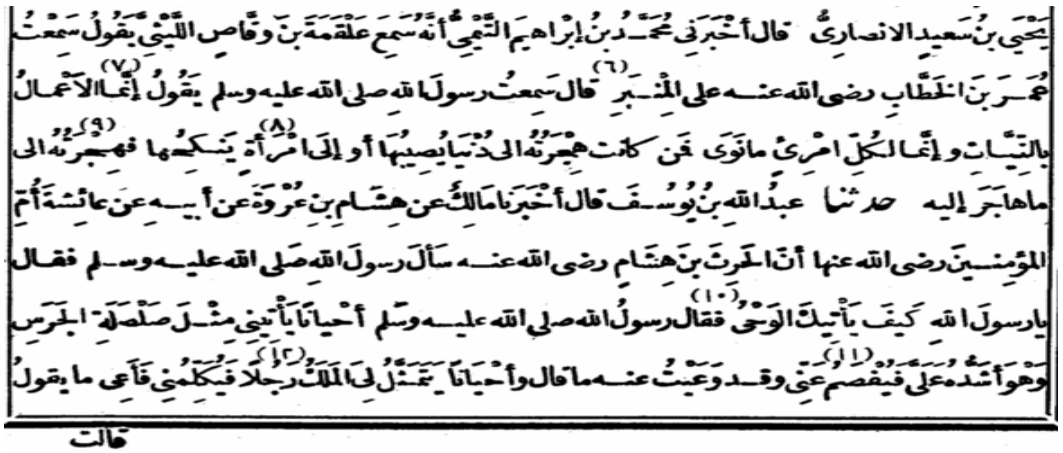

–طرفه: ٥٤، ٢٥٢٩، ٣٨٩٨، ٥٠٧٠، ٦٦٨٩، ٦٩٥٣

بَابُ مَا جَاءَ أَنَّ الْأَعْمَالَ بِالنِّيَّةِ وَالْحِسْبَةِ، وَلِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَدَخَلَ فِيهِ الْإِيمَانُ وَالْوُضُوءُ، وَالصَّلَاةُ، وَالزَّكَاةُ، وَالْحَجُّ، وَالصَّوْمُ، وَالْأَحْكَامُ، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : { قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ } : عَلَى نِيَّتِهِ، نَفَقَةُ الرَّجُلِ عَلَى أَهْلِهِ يَحْتَسِبُهَا صَدَقَةٌ، وَقَالَ : وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ.

٥٤– حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَقَّاصٍ، عَنْ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "الأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ، وَلِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى؛ فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوِ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ".

بَابُ الْخَطَإِ وَالنِّسْيَانِ فِي الْعَتَاقَةِ وَالطَّلَاقِ وَنَحْوِهِ، وَلَا عَتَاقَةَ إِلَّا لِوَجْهِ اللَّهِ، وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى ". وَلَا نِيَّةَ لِلنَّاسِي وَالْمُخْطِئِ.

٢٥٢٩ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، عَنْ سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَقَّاصٍ اللَّيْثِيِّ، قَالَ : سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : "الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ، وَلِامْرِئٍ مَا نَوَى".

٣٨٩٨ –حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ هُوَ: ابْنُ زَيْدٍ عَنْ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَقَّاصٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "الأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوِ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ".

بَابٌ : مَنْ هَاجَرَ أَوْ عَمِلَ خَيْرًا لِتَزْوِيجِ امْرَأَةٍ فَلَهُ مَا نَوَى.

٥٠٧٠ – حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الحَارِثِ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَقَّاصٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " العَمَلُ بِالنِّيَّةِ، وَإِنَّمَا لِامْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوِ امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ ".

بَابُ النِّيَّةِ فِي الْأَيْمَانِ.

٦٦٨٩ – حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ ، قَالَ : سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ يَقُولُ : أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، أَنَّهُ سَمِعَ عَلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ اللَّيْثِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : " إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ، وَإِنَّمَا لِامْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوِ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ ".

بَابٌ فِي تَرْكِ الْحِيَلِ، وَأَنَّ لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى فِي الْأَيْمَانِ وَغَيْرِهَا.

٦٩٥٣ – حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَقَّاصٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَخْطُبُ، قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : " يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ، وَإِنَّمَا لِامْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ هَاجَرَ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوِ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ ".